بمنزلة الما والتراب والروح خفيفا الباطن بمنزلة الهوى والنار وكان
العقل متسع الباطن بمنزلة انتشاع النور في كلية الكون علوا وسفلا قاله
الحرالى وقال القاضي الهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال
في الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما تروم سمي بذلك لانه يهوى بصاحبه
في الدنيا الى الداهية وفي الاخرة الى الهاوية قال العارف الجنيد ارقت
ليلة وفقدت حلاوة وردي ثم اضطجعت لانام فتقابلت حيطان البيت
وكان السقف ان يسقط فخرجت فاذا رجل ملتف بعباءة مطروح
بالطريق فقال الى الساعة قلت من غير موعد قال بلى سالت محرك القلوب
ان يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى يصير دا النفس دواها قلت
اذا خالفت هواها قال يا نفس اسمعي اجبتك به مرات فابيت الا ان
تسمعيه من الجنيد ثم انصرف انتهى وقال الماوردي الهوى عن الخير صاد
وللعقل مضاد ينتج من الاخلاق قبايحها ويظهر من الافعال فضايحها
ويجعل ستر المروة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا **السجزي في كتاب الابانة**
عن اصول الديانة **عن ابن عباس** .
اياكم وكثرة الحديث عني فمن قال فليقل حقا او صدقا اما شك من
الراوي واما لان الحق غير مرادف للصدق فان الحق يطلق على الاقوال
والعقايد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على مطابقة الواقع
ويقابله الباطل واما الصدق فشايع في الاقوال فقط ويقابله الكذب
ومن تقول بشد الواو **علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار** اى
فليتخذ له نزلا اى بيتا فيها ومن ثم كان اكابر الصحب يتحرون عدم
التحديث قال علي كرم الله وجهه لان اخر من السما احب الي من ان
احدث عن رسول الله بما لم اسمعه **حم ه ك عن ابي قتادة** قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر فذكره قال ك على شرط
م وله شاهد باسناد اخر واقره الذهبي عليه .
اياكم ودعوة المظلوم اى احذروا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم
المظلوم **وان كانت من كافر فانه** اى الشان وفي رواية للبخاري فانها
اى الدعوة **ليس لها حجاب دون الله عز وجل** يعني انها مستجابة قطعا
وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين
اخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه اشد من
غيرها لانه لا يقع غالبا الا بالضعيف لا يمكنه الانتصار وانما نشا الظلم من
ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم

الحاصل

الحاصل بسبب التقوى اكتنف الظالم ظلمات الظلم حتى لا يغني عنه ظلمه شيا
سمويه عن انس وله شواهد كثيرة سبق ويجي كثير منها .
اياكم ومحقرات الذنوب اي صغايرها لان صغارها اسباب تودي الى
ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعة اسباب مودية الى تحري كبارها قال
الغزالي صغاير المعاصي يجر بعضها الى بعض حتى تفوت اصل السعادة بهدم
اصل الايمان عند الخاتمة انتهى وان الله تعالى يعذب من شا على الصغير
ويغفر لمن شا الكبير ثم انه ضرب لذلك مثلا زيادة في التوضيح فقال
**فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وذا
بعود حتى حملوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يوخذ بها
صاحبها تهلكه** يعني ان الصغاير اذا اجتمعت ولم تكفر اهلكت ولم يذكر الكباير
لندرة وقوعها من الصدر الاول وشدة تحرزهم عنها فانذرهم مما قد
لا يكترثون به وقال الغزالي تصير الصغيرة كبيرة باسباب منها الاستصغار
والاصرار فان الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما استصغره
عظم عنده لان استعظامه يصدر عن نفور القلب منه وكراهته له وذلك
النفور يمنع من شدة تاثره به واستصغاره يصدر عن الالف به وذلك
يوجب شدة الاثر في القلب المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور تسويده
بالخطيية وقال الحكيم اذا استخف الانسان بالمحقرات دخل التخليط في ايمانه
وذهب الوقار وانتقص من كل شي بمنزلة الشمس ينكسف طرف منها فبقدر
ما انكسف ولو كراس ابرة ينقص من شعاعها واشراقها على اهل الدنيا وظهر
النقصان الى كل شي في الارض فكذا نور المعرفة ينقص بالذنب على قدره فيصير
قلبه محجوبا عن الله فزوال الدنيا بكليتها اهون من ذلك فلا يزال
ينقص ويتراكم نقصانه وهو ابله لا يتنبه لذلك حتى يستوجب الحرمان
حم طب هب والضيا المقدسي كلهم **عن سهل بن سعد** قال الهيثمي كالمنذري
رجال احمد رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة
انتهى .
**اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان
بارض فلاة** ذكر الارض او الفلاة مقحم **فحضر صنيع القوم فجعل الرجل
يجي بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا واججوا نارا فانضجوا ما فيها**
قال الغزالي وتواتر الصغاير عظيم التاثير في سواد القلب وهو كتواتر قطرات الما
على الحجر فانه يحدث فيه حفرة لا محالة مع لين الما وصلابة الحجر قال العلاي
اخذا من كلام حجة الاسلام مقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالصغا

Copyright © King Saud University